# سورة العلق

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: هذه مسائل مستنبطة من سورة اقرأ(١) .

الأولى : الأمر بالقراءة .

الثانية : الجمع بين التوكل والسبب ، خلافاً لغلاة المتفقهة وغلاة المتصوّفة.

الثالثة : السر الذي في الإضافة في قوله : ( بسم ربك ) المقتضي للتوكل .

الرابعة : وصفه سبحانه بالخلْق الذي هو أظهر آياته .

الخامسة : ذكر خلقه للإنسان خاصة .

السادسة : كونه من علق .

السابعة : تكرير الأمر بالقراءة .

الثامنة : الوصف بأنه الأكرم .

التاسعة : ذكر التعليم بالقلم الذي هو في المرتبة الرابعة .

---

(١) قوله تعالى ( اقرأ باسم ربّك الذي خلق . خلق الإنسان من علَق . اقرأ وربّك الأكرم . الذي علم بالقلم . علّم الإنسانَ ما لم يعلم ) الآيات : ١ — ٥ .

العاشرة : تعليم الإنسان خاصة ما لم يعلم .

الحادية عشرة: أن الذكر بالقلب(١) واللسان أفضل من الذكر بالقلب وحـــده .

الثانية عشرة : الحث على التواضع لقوله : ( من علق ) .

الثالثة عشرة : فيه معنى : اعرف نفسك تعرف ربك .

الرابعة عشرة : معنى أن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما إلى يوم القيامة .

الخامسة عشرة : رجاء فضله لأجل ما تقدم من فضله .

السادسة عشرة : لصفاته لكونه الأكرم .

السابعة عشرة : الجمع بين الخلق والتعليم .

الثامنة عشرة : الدلالة على التوحيد .

التاسعة عشرة : الدلالة على النبوة .

العشرون : الرد على الجهمية .

الحادية والعشرون : أن الاستحالة تطهـــر .

الثانية والعشرون : الرد على القدرية .

الثالثة والعشرون : الرد على الجبرية .

الرابعة والعشرون : أن العبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية .

الخامسة والعشرون : ذكر شرف العلم .

---

(١) في س « بالقلم » .

وأما آخرها (١) ففيه مسائل :

الأولى : أن الغنى من أسباب الطغيان .

الثانية : أنه ينشأ عن رؤية الغِنَى لا عن الغنى .

الثالثة : التنبيه على الفرق بين طلب العلم وطلب المال .

الرابعة : أن هذا وصف للإنسان ، فإن خرج عن طبعه ففضل الله وبرحمته .

الخامسة : الإيمان باليوم الآخر .

السادسة : الوعظ بذلك اليوم عن الطغيان .

السابعة : تسلية المطغي عليه بذلك .

الثامنة : كونه إلى رب محمد ففيه الجزاء على الأعمال .

التاسعة : تقرير الشرع بالعقل لقوله : ( أرأيت ) .

العاشرة : كون ذلك النهي من آثار الطغيان .

الحادية عشرة : تقرير ذلك بتصوير الحادثة أنها نهي عبد صلى لربه .

الثانية عشرة : التوقف عما لا يعلم العبد وإلا فلا يلوم إلا نفسه .

الثالثة عشرة : أن ذلك عام فيمن تنكر عليه فيما يفعله وفيما يأمر به غيره .

---

(١) قوله تعالى (كلا إن الإنسان ليطغى . أنْ رآه استغنى . إنَّ إلى ربّك الرُّجعى . أرأيت الذي ينهى . عبداً إذا صلى . أرأيت إنْ كان على الهُدَى . أو أمَرَ بالتقوى . أرأيتَ إنْ كذَّبَ وتولّى . ألم يعلم بأن الله يرى . كلا لم ينته لنسْفَعاً بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديهُ . سيدعُ الزبانية . كلا لا تطعْهُ واسجدْ واقتربْ ) الآيات : ٦ – ١٩ .

الرابعة عشرة : الاستدلال على الناهي واستجهاله بقوله : ( ألم يعلم بأن الله يرى ) .

الخامسة عشرة : الاستدلال بالقاعدة الكلية على المسائل الجزئية .

السادسة عشرة : أن العلم بذلك ليس هو الإقرار .

السابعة عشرة : أن العلم بالأسماء والصفات أصل العلوم .

الثامنة عشرة : الدلالة على التوحيد .

التاسعة عشرة : الدلالة على النبوة .

العشرون : أن السورة فيها ذكر الإيمان بالأصول الخمسة .

الحادية والعشرون : كون العقوبة قد تُعجَّل في الدنيا .

الثانية والعشرون : ما يرجوُ المحق من نصر الله للضعفاء على الأقوياء .

الثالثة والعشرون : أن المال والقوة قد يكون سبباً لشر الدنيا والآخرة .

الرابعة والعشرون : إن بعض أعداء الله قد يُكشَفُ له فيرى بعينه من الآيات مالا يراه المؤمن كالسامري(١) .

الخامسة والعشرون : الجمع بين قوله : ( كاذبة خاطئة ) فوصفه بفساد القول والعمل .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ( قال : فما خَطْبُكَ ياسامريُّ ؟ قال : بَصُرْتُ بما لم يَبْصُرُوا به فقَبَضْتُ قبضةً من أثر الرسولِ فنبذْتُها وكذلك سوَّلَتْ لي نفسي ) بعد قوله تعالى : ( قال : فإنّا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلهم السامريُّ ) وقوله ( ... فكذلك ألقى السامريُّ . فأخرج لهم عجلاً جَسَداً له خُوارٌ فقالوا : هذا إلهكم وإله موسى . . ) الآيات : ٨٥-٩٦ من سورة طه .

والشاهد في كلام المصنف قول السامريِّ ( بُصرْتُ بما لم يبصروا به ) =

السادسة والعشرون : أنه لو دعا ناديه أو دنا من النبي صلى الله عليه وسلم لعوجل ، ولكن دُفِعَ عنه ذلك لكونه ترك ما في نفسه .

السابعة والعشرون : النهي عن طاعة مثل هذا .

الثامنة والعشرون : أنه ختمها بالسجود الذي هو أشرف أفعال الصلاة، وافتتحها بالقراءة التي هي أشرف أقوالهـا .

التاسعة والعشرون : الأمر بالاقتراب من الله ففيه معنى «أقرب ما يكون العبد من ربه[1] وهو ساجد» .

الثلاثون : تسلية المحق إذا سُلِّط عليه مثل هذا ، وأمره بالصلاة .

---

= وراجع تفسير هذه الآيات في كتب التفسير الموسّعة . فقد روى أن السامري قبض قبضة من تراب أثر حافر فرس جبريل عليه السلام ، فألقاها في صورة العجل المصاغ .

(١) رواه مسلم (كتاب الصلاة ) ، والنسائي ( مواقيت ) ، والترمذي ( دعوات ) ، كما رواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء ) المسند جـ ٢ ص ٤٢١ .